

المكان فيها شخصية رئيسة

## رواية لعنة الواقف والترميز



محمد القعود

أفياء

أعد الأمانة

لغة تأنف السكنى

جوار المعاني المصابة بداء الرتابة..

أعد الظلال

لغة خالية من غرور الضوء..

أعد الوطن

لوطن يحب الحياة كالحياة..

أعد الوقت

لعمل أضافي في حانة الانتظار..

أعد الأمل

لحضور حفلة يقيمها أيتام الأمل..

أعد الشاي

لملئ يجلس وحيداً

في مقهى البطالة..

أعد السلام

لمشاة يتوجسون من الصدى..

أعد القصيدة

لسهرة محتشدة بالخطر..

أعد الوردة لرحلة نحو أقاصي الذكرى..

أعد الحلم

لصبحٍ قادمٍ من الطفولة..



لكنه في النهاية يجن ويسكن المقبرة..  
الفقيه عبدالقادر هو الآخر يقتل أو ينتحر  
في ليلة ليلاء.. وهكذا بقية الشخصيات..  
عدا ناصر الذي تحكي الرواية سيرة حياته  
منذ كان طفلاً هو الذي يبقى حتى يقتل  
الفقيه.. وتواطأ لتحرش عزيزة .. يظل هو  
الشخصية التي تترك أثراً قوياً في وجدان  
القارئ .. لكنه (المكان) حاضر أكثر من  
أي مكون آخر.. تلك القرية النائية التي  
تشبه جل قرى اليمن الجبلية.. ولذلك تبرز  
إمكانية الكاتب في ذلك الوصف المشوق ..  
وتلك الجزئيات الهامشية التي تجعل منه  
روائياً فذاً.

وصف ممتع وثري بثقافة الكاتب وتفصيله  
الصغيرة التي تجعلنا ننقل معه إلى ذلك  
المجتمع البكر وتلك الأسماء والمسميات  
من أسماء الشخصيات إلى مسميات  
الأدوات التي تستخدم في الزراعة وحياة  
الفلاح... إلى الأمكنة والأشجار...  
إحساس اقلقني كقارئ... كون الكاتب كان  
يهرب من حدث إلى آخر .. وكنت أتمنى  
لو أنه توسع أكثر .. وهذا ما انقص منعتي  
.. لو أنه تريت.. فقد اصطحبنا بسرده  
وصياغته الجميلة إلى عوالم نفتقدنا  
وإلى مجتمع هو نحن بكل ما نعلمه من  
سلب وإيجاب .. دينياً واجتماعياً.. فذلك  
الحياة هي حياتنا.. ومثل هذه الأعمال كم  
أتمنى لو أنها تحول إلى مسرحيات .. أو  
أفلام سينمائية , أو أن تخرج مسلسلات  
تلفزيونية أفضل من ذلك التهرج والعتاء  
الذي يتابعه البعض على قنواتنا اليمنية  
في رمضان.

في صفحة (90) بلغ بنا الكاتب قمة الإثارة  
والخيال حين صور القبور وقد انفجرت بما  
فيها لتنتثر العظام على أسطح المنازل  
والشوارع وتختلج من كل تلك العظام  
كانت تهطل وتترسب على المنازل  
كالقطران .. ورغم الخيال الجامح الذي  
أنثت به جوانب العمل إلا أن انفجار المقبرة  
كان الزفرة .. وكتمت لو أن الكاتب واصل  
التوسع في ذلك المشهد بخياله الخصب  
واستمر يصف لنا أثره على السكان .. لكنه  
يصمت فجأة.

الروائي جسد لنا من خلال شخصيات  
عمله الطبيعية البشرية بملانيتها  
وشيطانيتها.. فصولج وحشعه .. وقبول  
المثالية وتغيرها إلى طاغية بعد أن أضحت  
أمنية القرية وناصر ونزواته وكبواته رغم  
جنوحه للملائكية.

الروائي قدم لنا اليمن من خلال المقبرة  
والقرية القديمة ثم الهجرة..

والأروع أنه جعل الأموات أحياء... يتمردون  
على قبورهم وهم يخرجون ليلاً يسومون  
السكان العذاب من خلال تلك الكوابيس  
.. كنت أتمنى لو سميت الرواية بـ(حجر  
الرمال) .. وإن كان عنوانها (لعنة الواقف)  
عنواناً ملتبساً وقوياً.

لن أطيل على القارئ الكريم فهي تحية  
لعمل يدهش القارئ الذي أتمنى لو توزع  
هذه الرواية في عموم مدن اليمن .. من  
خلالها يثبث الكاتب أن الرواية في اليمن  
تتقدم يوماً بعد يوم .. وأن الكتاب الجدد  
يبحثون لأعمالهم مكاناً أرفع وأكثر تطوراً  
فنياً وموضوعياً مما سبقوه.

وما أدهشني أكثر وأكثر القدرة التي امتلكها  
الكاتب في الإمساك بخيوط شخصيات  
عمله التي قارت العشرين ، رغم تلك  
العلاقات المتداخلة ، وتلك الأحداث التي  
نسجها في حبكة رائعة وممتعة.



الريف.. في عادات السكان ، وتلك العقائد  
والممارسات التي يمارسونها طناً منهم  
بأنها من الدين.. بل إن الكاتب قدم لنا  
مجتمعاً يمينياً كنا قد نسيناها.. شريحة  
كانت تعيش في تلك الأجزاء وسيطرة  
الأفراد واستغلالهم وسيطرة الدين الذي لم  
يعد من الإسلام بشيء.. بل دين هجين بين  
العادات والتقاليد والخرافات.. بما يخدم  
من أدموا بحبب استنزاف حب المجتمع  
لعقيدتهم.

والكاتب بذلك يرمز للفساد الذي يكبل  
اليمن من تحالف القبيلة برجل الدين  
والعسكر.. وما ذلك المجتمع الصغير  
"القرية" إلا اليمن بما تعيشه من فساد  
وإفساد وصراع باسم الله واستغلال لوعي  
الناس.

محور الرواية مقبرة القرية كما أسلفنا..  
ويكاد يكون المكان هو الشخصية الرئيسة  
في هذه الرواية .. فلا توجد شخصية  
أقوى من المكان .. فهناك الأربعة الحكماء  
الذي رحلوا وتركوا العليا.. وهناك (قبول)  
التي يظن القارئ بأنها البطل المطلق  
بفعل مواقفها الإيجابية لكنها سريعاً ما  
تغير جلدتها بعد بناء القرية الجديدة  
"الهجرة" وحلولها بدل صويلج كأمين  
للقرية.. ومحاولتها استغلال منصبها  
وتغيير توجهها لتسير في طريق الأيمن  
السابق صويلج.. لكنها تزدوي وتموت قبل  
نهاية الرواية.. وهناك صويلج الذي يذكرنا  
بالزعامة العرب بكل خيتمهم وجشعهم..  
صويلج الذي ورث أمانة القرية عن والده..  
يجاهد في سبيل بقائه أميناً.. ولم يستجب  
لشروط الأموات.. بل يظل ضمن مجموعة  
في دورهم الملاصقة للمقبرة بعد أن هدم  
سكان القرية بيوتهم أنشأوا قرية جديدة  
بعيدا عن المقبرة تنفيذاً لشروط الأموات..

غيروا مواعيد نومهم إلى شطر من النهار  
حتى تعودوا على ذلك.. لكن أرضهم  
صلبت وبارت وغزتها الأشجار ومواشيمهم  
نحلت.. وأوضاعهم تغيرت إلى الأسوأ لجأوا  
للمسفل.. وقد خصصوا له حجرة طهروها  
بالرماد والملح ليرقد بها عارياً لأكثر من  
شهر.. لتهدم روحه في زيارة منكثرة  
للأموات.. وبعد ذلك تعود بشروط قاسية  
على سكان القرية منها إزالة المنازل  
التي بنيت في أطراف المقبرة ، وإزالة  
المزارع المجاورة وتنظيفها من المخلفات  
وتسويرها.

لينقسم السكان إلى قسمين القسم  
الأول بزعمامة قبول المرأة المسنة والتي  
تطالب بتنفيذ شروط الأموات..والقسم  
الأخر بزعمامة صويلج أمين القرية ومالك  
مزرعة البن الملاصقة للمقبرة.. وهكذا بدأ  
الخلاف ليتطور إلى استخدام السلاح بين  
الطرفين.. بعد أن أخذت جماعة صويلج  
تجرف شواهد القبور.. وتطمس معالم  
المقبرة.

لم يكن الموت المتمثل بالمقبرة وتصرفات  
سكانها هو الحاضر الوحيد.. فالموت  
حاضر بقوة من خلال موت حكماء القرية  
من كانوا يجتمعون في عليية الدار الكبير..  
ثم من خلال انتحار ريشة ابنة أمين  
القرية صويلج والتي زوجها لأحد وجهاء  
المدنية رغم جمعه ثلاث نساء ، وكبر  
سنه .. ثم موت صفية حبيبة عمران وموت  
من أسفوها بعد أن خلصتها (قبول) من  
بطش والدها النقيب عبدالقادر المعترض  
على علاقتها بعمران وتكبيها وتعذيبها  
في دور سفلي من منزله .. قتل الفقيه  
عبدالقادر .. موت صويلج أمين القرية بعد  
أن أصيب بالجنون.. موت قبول .. الخ.

الكاتب تفنن في نقل تفاصيل مجتمع

الكاتب على تلك الاجتماعات.. ثم مشهد  
البقرة وهي تمور في أنحاء المقبرة وقد  
وقف الجميع على الحدث بوجل وخوف  
شديد.. لتنتهي بذبحها وتوزيع لحمها  
للسكان الذين تركوا حصصهم للكلاب..  
ومشهد السيل الذي اجتاح القرية.. وطمر  
مزرعة البن التي تجاور المقبرة ويعتبرها  
السكان جزءاً من حرم المقبرة.. ومشهد  
"البيلدورز" وهو يجتث شواهد القبور  
ويكوم الأثرية حول مزرعة البن.. منظر  
شجرة العرمة وقبة الولي صالح وقبر السيد  
موسى.. وكذلك شجرة ساحة القرية.. تلك  
وغيرها تؤكد قدرة الكاتب على تقديم عملاً  
رائعاً.

لا شك بأن الكاتب قدم لنا مجتمعاً  
متحولاً.. من خلال القرية.. وهو اختيار  
موفق وبذلك يقدم لنا مجتمعنا اليمني  
بكل مؤثرات التغيير فيه.. من خلال سكان  
القرية الضاحية بعدة شخصيات.. يختفي  
بعضها ليظهر الجديد.. ليتحول ذلك  
المزيج ويتغير كما هو حال سكان اليمن  
قبل الثورة وبعدها حتى اليوم.

الخمسون صفحة الأولى من الرواية ينهي  
الكاتب فيها جيلاً بأكمله ما عدا "قبول"  
تلك المسنة التي نسيت أنها أنثى ليذكرها  
الفقيه عبدالقادر أن الصلاة بين الرجل  
في المسجد ليس للنساء.. فنرد عليه  
"لقد نسيت أنني امرأة!" .. سكان القرية  
تحاصرهم كوابيس الموتى.. وهذه هي  
محور الأحداث وتناميها، بعد ثورة سكان  
القبور نتيجة للاعتداءات المتكررة على  
قبورهم.

فلا يغمض لشخص فحظه ليلاً أو تهبط  
عليه تلك الكوابيس ليقضي منامه في  
رعب وخوف.. استعان السكان بالمقرئين  
والمشعوذين.. دون فائدة.



الغربي عمران

تسعة فصول من المتعة.. "لعنة الواقف"  
رواية للمبدع المتجدد بسام شمس الدين  
صادرة في بداية 2014م.. صنعاء.

وحسب ذاتي المتواضعة فإن العمل  
الروائي الذي يقدم لنا بيئة مختلفة وعوالم  
مغايرة عمل يمتاز بالبقاء والديمومة في  
الواقف أولاً من خلال عنوانها الملتبس..  
والذي يمثل نجاحاً رئيساً لاصطياد قارئ  
محتمل.. وأنا ممن اصطادني الكاتب حين  
لاحظتها على أحد أرشف كشك الحوار  
بذمار.. شذني العنوان لأقضي أياماً من  
شهر رمضان المبارك ضمن قراءة عدد من  
الأعمال السردية.. ولذلك هو الشكر للكاتب  
على تلك الأجواء الممتعة.. وثانياً تلك  
العوامل التي قليلاً ما يعالجها كتابنا.. وذلك  
المكان وتلك الشخصيات.. وهذا هو سر  
نجاح "لعنة الواقف".

ثم أن الزمن الذي عالجت الرواية قضاياها  
يبدأ بما قبل ثورة 1962م ثم تستمر الرواية  
إلى ما بعدها.. حيث اختار الكاتب مجتمعاً  
ريفياً كمسرح لروايته.. مستهل بحوار بين  
ناصر وصي المقبرة وبين الكاتب الذي دون  
تلك الأحداث حسب ما أمالها عليه ناصر..  
أي أن السارد هو ناصر ابن القرية وحفيد  
الواقف ووريثه.. والكاتب هو المتلقي ابن  
الإعلام.

قدم لنا تلك البيئة الريفية المليئة  
بالأساطير والخرافات المتواشجة بالقيم  
الإيمانية.. ليشيع مسحة من السخرية  
راققتني كقارئ حتى الأسطر الأخيرة  
لأنتمس تارة.. وتارة أتهقه.. فالكاتب وقد  
توارى خلف ناصر ينسج عمله كما ينسج  
الحائك المقتدر قطعته الفنية.. لكن ظهوره  
ظل بين فينة وأخرى من خلال تلك اللغة  
الشفيفة.. وإن كان ظهوراً محدوداً.

الترميز الذي تجلج في اختيار المقبرة  
كمحور تدور حوله الأحداث يتناميها  
المطرود.. وذلك الصراع بين شخصيات  
الرواية والمتمثل بناصر وصي المقبرة  
وعمته من جهة وصويلج أمين القرية من  
جهة أخرى.. وتلك القيم التي يدعون  
التمسك بها بينما تأتي أعمالهم وما  
يفكرون به في ما خفي من تفكير أو في ما  
يمارسون بعيداً عن الأعين تقويض كل ما  
يدعون.

لحظات القراءة كنت أسأل نفسي: كيف  
أمكن للكاتب أن يجمع عدة فنون في عمل  
واحدة؟ أقرأ ويخيل إليّ بأنني شاهد لقطات  
سينمائية درامية متلاحقة.. وتارة أخرى  
أجزم بأنني في حضرة مشاهد مسرحية  
غاية في السخرية.. وما تلك الأحداث  
من اجتماع عقلاء القرية على عليية الدار  
القديم.. وتلك الهيبة والجلال الذين خلعهما

## العالم والقارة السمراء

واقف القارة

وتولي المؤلف على مدى التحليلات التي تقدمها لواقع  
القارة الإفريقية اليوم أهمية خاصة لتوصيف «كيفية  
التجديد» لدى الأفارقة في مقاربتهم لمختلف المسائل  
التي تتعلق بحياتهم من الأسرة وحتى التكنولوجيات  
الحديثة، ومرورا بالتجارة والطبيعة والعلم وغير ذلك.  
على الصعيد الاقتصادي تشرح المؤلف الكيفية التي  
تلج على أساسها القارة الإفريقية دروب التحديث،  
عبر التعرض لذلك على مستوى مختلف القطاعات.  
وفي جميع الحالات ترى أن الجيل الجديد من الأفارقة  
يبتعد عن السبل التي تتبناها الدول الفاشلة، حسب  
تعديهم، ويلجؤون للتجديد من أجل إحداث تغيير  
حقيقي في حياتهم.

على هذا الصعيد الاقتصادي تشرح دايو اولوياد  
أنه ليس هناك إفريقيا واحدة بل بالأحرى هناك  
«إفريقيتين»، من جهة إفريقيا الدول وأولئك الذين  
يقدمون الدعم والمساندة لهذه الدول. ومن جهة أخرى  
إفريقيا «البشر العاديون» التي تشمل أغلبية الأفارقة  
اليوم ممن يلجؤون إلى دورة الاقتصاد غير الرسمي، من  
أجل تأمين معيشتهم.

ترانيمية جديدة

لكن المؤلف ترى أن الترانيمية الجديدة على مستوى  
الاقتصاد بوجود نوع من التعايش بين منظومة غير  
رسمية تشكل «من أسفل إلى أعلى» ومنظومة رسمية  
تعمل من «أعلى إلى أسفل» خلقت، أي الترانيمية، نوعاً  
من التعددية القانونية.»  
أمام مثل هذا الوضع غدا على العاملين في الحقل  
الإنساني مع البلدان الإفريقية فهم الآلية التي تجرى  
فيها الأمور من أجل تجنب الاكتفاء بالتعامل مع  
الصيغة الرسمية.



التكنولوجيات الجديدة وتملك موارد وثروات وفيرة  
وتجارة مزدهرة..

المؤلفة في سطور

دايو أولوياد صحافية أميركية من أصل نيجيري،  
مختصة بمسائل السياسة الدولية والقضايا المتعلقة  
بالتنمية، تساهم بالكتابة في العديد من الصحف  
والدوريات الأميركية، من بينها «نيويورك تايمز».

## الثقافة السريانية

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة  
ببيروت كتاب: " صدر حديثاً عن المنظمة  
العربية للترجمة كتاب: "الثقافة السريانية"  
تأليف إبراهيم جبرائيل صوما، ترجمة  
بطرس قاشا.

يتناول هذا الكتاب تاريخ الحضارة  
السريانية التي برزت في عالم الوجود منذ  
الألف الثالث قبل الميلاد والشعوب التي  
رسمت خطوط الحضارة الأولى كالأكديين  
والبابليين ثم الآشوريين والكلدانيين الذين  
حللوا مشعل الحضارة في بلاد النهرين، ومن



ثم الكنعانيين  
والفينيقيين ،  
وأولئك الذين  
حملوا  
الأبجدية  
والحرف  
البسيط إلى  
العالم.  
الكتاب غني  
بأبوابه التي  
فتحتها في صرح  
التاريخ القديم  
ومؤلفه هو الأستاذ

إبراهيم جبرائيل صوما، وقد نشر  
في الأرجنتين عام 1967 تحت عنوان كتوبو  
دماروتو دسورويوي، أي كتاب الثقافة  
السريانية، بالحرف السرياني الغربي، فيما  
قدم المترجم الكتاب العام 1978 لأبناء بلده  
ووضعه في تصرف الباحثين المتعطلين  
لقراءة هذا التاريخ العريق المكمل لتاريخ  
أبناء عمومته العرب الذين تعاونوا معهم  
في بناء الحضارة العربية الشامخة لا  
سيما في الترجمة أيام الدولتين الأموية  
والعباسية.

• إبراهيم جبرائيل صوما: باحث عراقي  
هاجر إلى البرازيل ووضع كتباً عديدة  
تختص بالثقافة السريانية. توفي العام  
1992.

• بطرس قاشا: شماس عراقي اهتم بتاريخ  
السريان ولغتهم وتراثهم، نقل إلى العربية  
عيون هذا التراث ولا سيما الكتب التاريخية.  
منها: التاريخ الكنسي، وتاريخ الأزمنة.